جَنِي الثِّمَار
فِيمَا وَرَدَ فِي الأَذْكَارِ مِنْ أَخْبَارٍ وَآثَار

تأليف

الحبيب عمر بن احمد بن عبد الله بن طالب العطاس

١٣٠٠-١٣٧٣هـ

اعتنى به نجله

احمد بن عمر العطاس

(نبذة وجيزة وتعريف بالمؤلف)

هو الحبيب عمر بن احمد بن عبد الله بن طالب بن علي بن حسن الثاني بن علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن عقيل العطاس . ولد رضي الله عنه بباكلنقان جاوه الوسطى بأندونيسيا سنة ١٣٠٠ هجرية ، نشأ تحت رعاية والده الحبيب احمد بن عبد الله وتلقى مبادئ العلوم على يديه ، وكانت له منه الرعاية التامة . سافر برفقة والده إلى حضرموت بلد الهجرين مسقط رأس والده ، إرتحل إلى تريم لطلب العلم الشريف وأخذ عن علماء عصره المشهورين ، ومن شيوخه الحبيب العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور ، والحبيب حسين بن محمد الحسني ، والحبيب علي بن محمد الحبشي ، والحبيب احمد بن حسن العطاس ، والحبيب عبد الرحمن بن احمد الكاف القاضي بالهجرين وغيرهم . كان رحمه الله جُلَّ أوقاته مشغولا بالعبادة والأذكار وعمارة المسجد بالدروس والحزوب ومطالعة الكتب وتدوين مايطلع عليه . وقد ألف العديد من الكتب المفيدة منها :

١- غذاء الأرواح في أذكار المساء والصباح
٢- سوق الأرباح بشرح غذاء الأرواح
٣- كتاب الرسائل
٤- الفوائد الجليلة والعطايا الجزيلة
٥- كيمياء السعادة لمن أراد الحسنى وزيادة
٦- تنبيه النائم وبغية الهائم
٧- فائدة عظيمة لسلوك سبيل السلامة
٨- فوائد منثورة وعبر
٩- الفوائد والعبر
١٠- نزهة الأحباب في اختيار الأصحاب
١١- النفائس المفيدة والآداب السديدة
١٢- أسرار البدأة في خلقه النشأة
١٣- كتاب عظيم القدر وسامي الفخر في التحلي بالصبر
١٤- جني الثمار فيماورد في الأذكار من أخبار وآثار
١٥- سبيل المنار في جلب التخلص من المضار

توفي رضي الله ببلد الهجرين صباح يوم الجمعة الرابع من شهر محرم الحرام سنة ١٣٧٣ هـ فرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار ولاحرمنا بركته آمين .

ومما من الله به على نجله كاتب هذه السطور أن وفقني لنساختها ومراجعتها وطباعتها وتوزيعها للمحبين ، وذلك إمتثالا لماورد عن النبي صلى الله عليه وسلم (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أوعلم ينتفع به ، أوولد صالح يدعو له) فأسأل الله الكريم أن يجعل عملي فيه خالصا مخلصا لوجهه الكريم وأن يحصل به النفع العام إنه على مابشاء قدير .

اللهم ماعملنا من أعمال صالحة فرضيتها ، وماتصدقنا من صدقة فقبلتها ، فنسألك اللهم أن تجعل حظهم منها أكبر من حظوظنا ، وقسمهم منها أجزل من أقسامنا ، فإنك أوصيتنا ببرهم وندبتنا إلى شكرهم ، فأنت أولى بالبر من البارين ، وأحق بالوصل من المأمورين . اللهم اجعلنا لهم قرة أعين يوم يقوم الأشهاد ، وأسمعهم منا أطيب النداء يوم التناد ، واجعلهم بنا من أغبط الآباء بالأولاد حتى تجمعنا

وإياهم في دار كرامتك ومستقر رحمتك مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

كتبه نجله احمد بن عمر العطاس

الأحساء ١٤٢١/٩/١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين ، حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده للمستزيدين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين . (**وبعد**) فهذه فائدة في طلب الراحة في الدنيا والآخرة بالتجرد لله والإعراض عن ماسواه . ونقدم قبل الشروع في المقصود براعة الإستهلال وهو من كلام الوالد رحمه الله ، ومن كلامه يقول : إقرأ في الكتب لي تقول لك تب ولاتبالي بمن عليك يعتب . فاعلم أيها الواقف على هذه الحكمة والموعظة البليغة فإن ذيلها ساحب على من يتعاطا العلوم العصرية ، لأن مادة أربابها معاشهم من الحكومة . ومن هنا يقول الحبيب علي بن حسن رضي الله شعراً :

وطعمة الدولة تجنبها فهي بئس الطـــعيم

من ذاقها قل إجتهاده في سداها والسهيم

(**قلت**) وكفي بذلك دليل بما في الحديث ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أكل الحرام عصت

جوارحه شاء أم أبى ، ومن أكل الحلال طاعت جوارحه شاء أم أبى) .

ومن جواهر حكم الوالد رحمه الله : الراحة في ترك الراحة ، ومن طلب الراحة مااستراح . (**قلت**) وهذه المقالة لها معاني غزيرة لمن له بصيرة منيرة . من ذلك : طلب الراحة بالتلهف على طلب المعاش إن كان حلالا أم حراما لأن صاحبه قد ركب مطية الأمل بجمع حطام الدنيا ومايدري إن الآمال تقطع الأماني .

ثم ننقل عبارة من كتاب الحِكَم العطائية قال رضي الله عنه : اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس البصيرة منك . قال الشارح : المضمون للعبد هو رزقه . ثم قال لايسعون فيما لايدرك إلا بالسعي من الجزاء الموفور والتجارة التي لن تبور . قال إبراهيم الخواص : كلمتين : لاتتكلف ماكفيت ولاتضيع ما استكفيت . فمن قام بهذا الأمر على ماينبغي له من الوجه الذي ذكرناه من الإجتهاد في الأمر المطلوب منه ، وتفريغ القلب من الأمر المضمون له فقد إنفتحت بصيرته ، وأشرق

نور الحق في قلبه ، وحصل غاية المطلوب . ومن عكس هذا الأمر فهو مطموس البصيرة أعمى القلب ، وفعله دليل على ذلك ، والبصيرة ناظر القلب إنما ينظر إلى القلب والعاقبة للمتقين .

ثم نشرع الآن في المقصود وكله مقصود وهو طلب التوحيد الصرف مع الصفا بالتجرد لله والإعراض عن ماسواه . فأقول : لآ إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل لمحة ونَفَسٍ عدد ماوسعه علم الله . ثم نقدم هنا مما ورد عن الإمام السيوطي ، قال رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من عرف نفسه عرف ربه) ثم شرح هذا الحديث في نحو جزء وسماه (القول الأشبه فيمن عرف نفسه عرف ربه) . (**قلت**) ولله در القائل شعراً :

من عرف الله ولم تغنه　　　معرفة الله فذاك الشقي

ومن عرف الله خلع الكونين . قال تعالى ﴿ **فَاخلَع نَعلَيكَ إِنَّكَ بِالوَادِ المُقَدَّسِ طُوَى** ﴾ [الآية ١٢ طه] المقدس أي الطاهر ، طوى ، أي تطوي سائر الأكوان جميعها عن

إحساسك . قال تعالى ﴿ **وَاذْكُر رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ** ﴾ [الآية ٢٤ الكهف] أي إذا نسيت ماسواه . وقد أشار الشيخ بامخرمه إلى هذا المقام الشريف بقوله :

وإن أردت الصفا الصافي ونيل الرغائب
قف على بابها وقفت فقير مراقب
خاليا عن علومه حاضراً ليس غائب
فاقد الحس والمحسوس من كل جانب

ثم نورد هنا من كلام الشيخ عبد القادر الجيلاني في سياق ذكر التفقر المحض إلى الله تعالى حيث ذكر في وقت مجاهداته إلى أن قال : فكشف عن باطني فرأيت مناطا كثيرة معلقة بعلائق ، فقلت ماهذا ؟ فقيل هذه إرادتك فتوجهت في أمرها سنة فتخلص قلبي وماوصلت إلى مطلوبي بعد ، فجئت إلى باب التوكل لأدخل منه على مطلوبي فإذا عنده زحمة فجزته ، ثم باب الشكر فجزته ، ثم باب الشكر كذلك ، ثم باب المجاهدة كذلك ، ثم باب الفقر فإذا هو خالٍ فدخلت منه فوجدت الكنز الأكبر . اهـ .

(**قلت**) وقد جمع هذه المقامات سيدنا الحبيب عبد الله الحداد في بيت شعر قال رضي الله عنه :

يـــارب يارب الأرباب عبدك فقيرك على الباب
أتى وقد بت الأسباب مستدركا بعد مامـــال

(**قلت**) والشاهد هنا عند قوله : وقد بت الأسباب . وأما الغنيمة الباردة ممن لاتعرض عن تعلق الأسباب هو ما أورده سيدناالحبيب علي بن حسن في آخر قصيدة له رضي الله عنه :

غنيمة ابن آدم بنــزع الأغلال ورأس ماله في سلامة البال
ورد الأشياء كلها إلى الوال الخالق الرازق مديم الإفضال
هو ذي خلق واشقى وهو ذي أسعد

وأما ذكر ليلى فمما نوَّه به من ذكر المحبة بطريق الرمز ذكر ذلك في آخر قصيدته المشهورة التي أولها :

عل بن حسن قال إستمع يافهيم وشل من قولي ضمارك
لاتصحب ألا كل صالح كـــريم واجعله محبوبك وجارك
واحذر تصاحب كل فاسد لئيم فصحبته تهدم جدارك
تكون له صاحب وهو لك خصيم وإن شاف لك مرثاه مارك

إنته تدوِّر في صـــلاح الغشيم　　وهو يدور في دمـــارك

صاحي الوفا من كل فاسق عديم　　إلا إن وجدته في حمارك

يعطيك عهدالله بعقد صمـــيم　　وعند ما يلقاك غـــارك

إن شاف لك مكلم كفى في الكليم　　وإلا أسعد الكالم وشارك

الله جاري والنبي الكـــــريم　　وآيات تقرأ في تـــبارك

من وقت فيه العدل فاني عديم　　والجورخالص مايشارك

والحق سومه ماتجد له مقـــيم　　إذا دعيت أسرع ودارك

والظلم فاشي بالرشا واللقـــيم　　يارب غاره من مغارك

والحق منكر والمناكر هــــميم　　ومن عضل قالوا مبارك

وبعد ياداجي الكحيل الغشـــيم　　والعنق ذي زانه سوارك

والمحسن أحسن في بناك القويم　　من حسن يوسف قسم عارك

واعطاك من ليلى ولبـــنى وريم　　والمنظر الباهي نضـــارك

أنا معك مملوك عـاني مقـــيم　　مطروح في عالي جوارك

راجي من انعامك شفا للسقيم　　ياخير من داوى ودارك

(**قلت**) وهذه طريقة المحبة في الله ، وبهذا المقام يترقى صاحبه إلى أن تكون سيئآته حسنات لما يقال : اللهم اجعل سيئآتي سيئات من تحب ولاتجعل حسناتي حسنات

من تبغض . ومن أراد محبة الله فليتحبب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال تعالى ﴿ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** ﴾ [الآية ٣١ آل عمران] وفي الحديث القدسي قال الله سبحانه وتعالى (مازال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به) . إلى آخر الحديث . وفي رواية (وإذا تقرب إليّ شبرا تقربت إليه ذراعا وإذا تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا ، وإذا مشى إلي هرولت إليه) . إلى آخر الحديث . (**قلت**) وإلى هنا ينتهي ما أردنا نقله في بيان الفريقين أهل السعادة وأهل الشقاوة .

ثم نختم بعبارة من كلام سيدنا أحمد الإدريسي- متضمن في سياق طلب الراحة راحة الدنيا والآخرة ، واجتناب عذاب الدنيا والآخرة . قال رضي الله عنه على قوله تعالى ﴿ **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ** ﴾ [الآيات ١٣-١٤ الإنفطار] إن الأبرار لفي نعيم في الدنيا لأنهم في هُدى ، والهدى نور ، والنور وجود ، والوجود هو الله . وإن الفجار لفي جحيم لأنهم في ضلال ، والضلال ظلمة ،

والظلمات عذاب . فيحيون بإحياء الله ، والأولون يحيون بحياة الله تعالى ، وليس من حياته بإحياء الله كمن حياته بحياة الله تعالى ، فإن وجودهم كعدمهم وإن كانوا في الظاهر في نعمة . قال تعالى ﴿ **مَن عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوأُنْثَى وَهُوَ مُؤمِنٌ فَلَنُحْيِينَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً** ﴾ [الآية ٩٧ النحل] وقال تعالى في البعداء المطرودين ﴿ **وَلَنُذِيقَنَّهُم مِنَ العَذَابِ الأَدْنَى دُونَ العَذابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُم يَرْجِعُون** ﴾ [الآية ٢١ السجدة] . اللهم لاتحرمنا خير ماعندك لشر ماعندنا . اللهم اجعلنا نبات نعمتك ولاتجعلنا حصاد نقمتك . اللهم اجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك . اللهم اجعل آخر كلمتي من الدنيا لآإله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

ختام ماتقدم ننقل من كلام سيدنا احمد الإدريسي أيضاً ، قال رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿ **لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَااتَّقَوا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحْسَنُوا وَاللهُ يُحِبُّ المُحسِنِين** ﴾ [الآية ٩٣ المائدة] كرر لفظ ﴿ **اتقوا** ﴾ ثلاثا

ولفظ **آمنوا** ، وعملوا الصالحات ، وفي آخرها ﴿ **وأحسنوا** ﴾ مرة واحدة . أي إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليس عليهم جناح فيما طعموا من الطيبات من الرزق بالنية على تقوية الأعضاء للطاعة زادهم إيمانا وتقوى . ولأن الصحابة منهم من حرم النكاح ، ومنهم من حرم الدسم ، ليتفرغوا للعبادة . ثم قال تعالى ﴿ **ثم اتقوا وأحسنوا** ﴾ لأن الإحسان مقارن للتقوى والإيمان ، إلى أن قال : فإذا كان الإحسان مقارنا للإيمان والتقوى فقد صار وليا ، ومن صار وليا فقد أحبه الله وصار سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ، ولسانه التي ينطق بها ، كما يليق بجلاله سبحانه وتعالى ﴿ **أَلَاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَاَخَوفٌ عَلَيهِم وَلَاَهُم يَحْزَنُون** ﴾ [الآية ٦٤ يونس] وكيف يخافون وقد ألحق منهم . إلى آخر كلامه رضي الله عنه ونفعنا به آمين يارب العالمين .

ومما يناسب ماتقدم من المحبة هو ماقاله الوالد علوي رحمه الله شعراً :

ماحد على حد في المحبه يلوم   إن المحبه قد لها ناس
صبروا على المحنه وكثر الضيوم   وطعموا الذلة والباس

ومن كلام الوالد رحمه الله تعالى يقول : مايسمى الصوفي صوفي إلا قد صفوه ، ومايكون القطب قطب إلا وقد قطبوه .

ومن شرط ماتقدم التحلي بتلك المقامات العاليات الكتم ، ومن هنا يقول قائلهم :

أنا أهـــــواه ولم أذكره إن كشف السر في الحب إرتداد
ومتى رام لساني لهجـــة باسمه قلت سليمى وسعاد
هو قصدي لست أسلوه وإن صرت مثله بين العباد

وقال غيره :

ومستخبرا عن سر ليلى رددته فأصبح في شك بغير يقين
يقولون خبرنا فأنت أمينها وما أنا إن أخبرتهم بأمـــين

(قلت) ومما نقلته من كتاب القرطاس في مناقب الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس هذه الأبيات :

ركب المحب إلى المحب سفينة تجري من الخطرات في أمواج
في سر السر سراً أقلعت في لج بحر زاخر عجـــــاج
ياحسنها تجري به متـــفردا بهمومه في جنح ليـــل داجي
والقلب مشكاة وفيه زجاجة قد علقت بسلاسل المنهاج

متوقد بالنور من زيـــــتونة فاقت ببهجتها لكل ســــــراج

ولما بنى بيته رضي الله عنه في بلد حريضة وانتهى إلى بناء الفاضلة دخل عند الباني فيها ومَدَّ يده إلى السترة ، فلما قامت قامة ومَدَّة قال له أسقف ، وقال له اجعل بيت الخلاء قريبا من الباب ليراه الداخلون أن هذا مصير مايأكلون وأنهم له حاملون . وكان ذلك قبل الباب .

قال سيدنا الحبيب علي بن حسن رضي الله بعد ما أورد هذه الحكاية : قلت كما قيل : إن الزاهد في الدنيا مثله كمثل الذي ينتف شعرها ويسود وجهها لئلا يراها الناس فيفتتنوا بها . وأن الراغب فيها والذي يشيد البنيان ويزخرف الأماكن ويهيئ الفرش مثله كمثل ماشطة العروس التي تزينها تريد بها فتنة الناظر . ووالله ثم والله ثم والله أن مثل الواثق بزهرتها ، والراكن إلى غرورها ، والمصدق بأخبار تزويرها مثل من يصدق أضغاث أحلام النائم . وأن مثل مافيها من اللذات والثياب والفرش مثل خضرات الفواكه إذا قطعت أول النهار فلا شك في مصيرها آخر النهار إلى الذهاب . أومثل من يعص على الماء أوعلى الرياح . ومن

شك في نفسه فليعتبر فيمن مضى من أبناء جنسه ، بل بما مضى له في نفسه من ذهاب لذات يومه وأمسه ، وبما ذهب من شبابه وشباب أبيه وعرسه . وعيوب الدنيا واضحة ، وعلى الأحياء لائحة ، وعلى جميع الأشياء فاضحة ، وتجاراتها وأماراتها كالأفياء الغادية والرائحة . ولكن لما غلبت على القلوب محبتها ، وغالبت على العقول زهرتها ، وتوارت منها العيوب وغفر الذنوب . قال الشاعر :

ولست برآئي عيب ذا الود كله ولابعض مافيه إذا كنت راضيا

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدئ المساويا

ومن هنا يقال في بعض الأدعية : اللهم اجعل سيئآت سيئآت من تحب ولاتجعل حسناتي حسنات من تبغض . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

(فائدة وتذكرة لسالك الطريقة)

تحصل للذاكر أربع وهلات وهي بمنزلة الحفر ، ومن اللازم على الإنسان أن يتحذر منها .

(**الحفـــرة الأولى**) أن يســـأل الله أن لايضــــله باسترسال الخواطر ويخرجه من الحضور . قال تعالى في الحديث القدسي (ياعبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم) فعند ذلك يقول : إياك نعبد وإياك نستعين ، إهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين .

(**الحفرة الثانية**) أن يتحصن من الشيطان أن يضله ويهديه إلى عذاب السعير . قال تعالى ﴿ **كُتِبَ عَلَيهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلىَ عَذَابِ السَّعِير** ﴾ [الآية ٤ الحج] . قال بعض العارفين : ومن وافقه في عمله فقد تولاه وإن ذكر الله بلسانه ، فإنه يجري في بني آدم مجرى الدم . وأن يقرأ الآيات الأولى من سورة الأنعام {**بِسمِ اللهِ الرحمن الرحيم * الحَمدُ للهِ الَّذي خَلَقَ السَّمَواتِ والأَرضَ وَجَعَلَ الظُلُمَاتِ وَالنُّورِ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِم يَعْدِلُون * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِنْ**

طِينٍ ثُمَّ قَضَى أجَلاً وَأجَلٌ مُسَمّىً عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُم تَمْتَرُون * وَهُوَ اللّهُ فِي السَّمَواتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَاتَكسِبُون * ﴾ [الآيات ١- ٣ الأنعام] . فإن ذلك تحصين من الشيطان . وكذا قرآءة سورة ﴿ **قل أعوذُ برب الناس** ﴾ ويقول بعدها : أعوذبك اللهم من شر ذلك كله . ودعاء محمد بن واسع المشهور وهو هذا :

اللهم إنك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا ، مُطَّلِعا على عوراتنا ، يرانا هو وقبيله من حيث لانراهم ، اللهم فآيسه منا كما آيسته من رحمتك ، وقنطه منا كما قنطه من عفوك ، وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين جنتك إنك على كل شيء قدير .

(**الحفرة الثالثة**) بحيث أن الإنسان لاتستوليه الغفلة ، كما ان الشيطان لايغفل عنه وحريص على ان يوقع العابد في سخط الله . وأفضل الأعمال الصلاة ، فمن أخلص في صلاته وكذلك في الذكر لله من الخواطر فهو مستقيم ، لأن الخواطر كالخطاطيف والكلاليب كماورد ذكرها في وصف العبور على الصراط المستقيم ، والصراط هو جسر ممدود

على متن جهنم ، طوله ثلاثة آلاف سنة ، ألف صعود ، وألف إستواء وألف هبوط ، والملائكة يمينا وشمالا يخطفون بالكلاليب ، وهي شهوات الدنيا تصورت بصورة الكلاليب مثل شوكة السعدان .

(**قلت**) وكذا الخواطر التي تحصل للمصلي في صلاته ، وكذا الذاكر في ذكره في كله أوبعضه . وهذا هو الإشراك الخفي . قال عليه السلام (إتقوا الشرك الخفي فإنه أخفى من دبيب النمل) . ويتناول هذا المقام من قوله تعالى ﴿ **وَمَنْ يُشرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفَهُ الطَّيرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ** ﴾ [الآية ٣١ الحج] أي بعيد . ويفهم من قوله تعالى ﴿ **فتخطفه الطير** ﴾ هو الشيطان . ورحم الله الوالد علوي حيث يقول في بعض قصائده :

ماكل داعي تلبيه إذا ناداك   فند من أيات وادي صوت داعيكا

لاسيما وقد أجمعوا السلف الصالحين على مجاهدات نفوسهم في العبادات . وكان سفيان بن عيينه يقول : إنما أكثر القوم من ذكر الله لتبعد عنهم الدنيا . فإنهم إذا ذكروا الله بعدت عنهم الدنيا ، وإذا تفرقوا عن الذكر أخذت

بأعناقهم . فقف عند هذه العبارة وأمعن النظر تظفر بالفلاح في العاقبة .

(**فائدة في أقسام الذكر**) إعلم أن الذكر على ثلاثة أحوال ، قال بعض العارفين شعراً :

والذكر أعظم باب أنت داخله　　　لله فاجعل له الأنفاس حراسا

الحالة الأولى : وهي أفضلها وأعلاها رتبة ، بأن يكون الذاكر مندمج في المذكور ويغيب عن مشاهدة نفسه ومايجلب لها من المنافع والمضار في هذه الدار وفي تلك الدار ، فضلا عن أن يعتمد على نفسه وقوته فإنه لاحول ولاقوة إلا بالله . وإلى هذا المقام أشار إليه بعض العلماء الأعلام بقوله شعراً :

كل له ورد يكون وسيلة　　　لمعاشه ومعاذه و معاده

وجعلت وردي في الخروج عن السوى　　　وأكون مع مولاي تحت مراده

وقال غيره :

تكون مريداً ثم فيك إرادة　　　إذا لم ترد شيئاً فأنت مريد

الحالة الثانية : أن يكون تاليا بلسانه حاضراً بقلبه متدبراً لمعانيه الحاوية لخيرات الدنيا والآخرة .

الحالة الثالثة : وهي أدناها بالنسبة إلى ماقبلها وهو الذاكر باللسان فقط والقلب ساهٍ لاهٍ غافل عما يتلوه من ذكر من غير تعقل لمعانيه ومايترتب عليه ، مثل التحصنات الواردة عن النبي المختار وعن العلماء الأخبار .

(**قلت**) ولما أن الشيء بالشيء يذكر والحديث شجون ذكرت هنا فائدة أخبرني بها سيدي وشيخي الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور وقت قرآءتي عليه بتريم في خطبة كتاب النصائح عند قول المصنف : فيذكر فلاينسى . فسألته عن الذكر بهذه الكيفية فقال رضي الله عنه : بأن يذكر باللسان والقلب والسر ، ثم فسر ذلك فقال : ذكر اللسان قولك : لآ إله إلا الله ، وذكر القلب قولك : الله . وذكر السر قولك : هو . وأجازني إجازة مطلقة بكل ما أجازوه به شيوخه فقبلت منه الإجازة بهذه الكيفية مع المصافحة . ربنا يحقق ذلك ، والله المستعان وعليه التكلان . وذلك في شهر محرم سنة ١٣٣١ هجرية .

واذكر أيضا واقعة حصلت للفقير وذلك أني ذات يوم حضرت مجلس ذكر مع جمع ثم رأيت بعض الحاضرين

يذكر الله بغير حضور فغمني ذلك ، ووددت أنه لو كان يتغانم المجلس المحفوف بذكرالله أولى ليحصل له ثواب مايتلوه . وبقيت أحدث نفسي وعزمت على أن لا أحضر ولا أعود إلى ذلك المجلس الذي يذكرون الله فيه وقلوبهم سابحة في أودية الدنيا ، فبينما أنا في التردد إذا تداركني الله بلطفه وحمايته لمطالعة شيء من الكتب العيدروسية فوافقت حال النكش على عبارة لسيدنا عبد الله العيدروس قدس الله سره ، فعند ذلك زال مني التردد ببركته رضي الله عنه وهو هذا حاصله : سيروا إلى الله عُرجًا ومكاسير . إلى أن قال : قال الإمام الغزالي : الناس ثلاثة أصناف عوام وخواص وخواص الخواص . ثم قال في كتاب إلجام العوام : الناس عوام إلا الفقهاء فمن دونهم إلا الشاذ التي لاتكاد الأعمار تسمح بواحد ، فإذا كانوا كلهم عوام ففعل الطاعة والعبادة محمود .

(**فائدة**) أنواع التفكر كثيرة وأفضلها وأعلاها رتبة التفكر فيما أنعم الله به عليك وإحسانه إليك ، فقد مَنَّ عليك سبحانه وتعالى بما هو أصل الخيرات وأساس الفضائل

والكرامات ، فأعطاك الإيمان من قبل أن تسأله إياه ، وناهيك أنه يوصلك بالإيمان إلى النظر إلى وجهه الكريم الذي يتلاشى في جنبه كل نعيم بعد أن تتوصل به إلى الجنة بما فيها من أجناس النعيم ، وبعد أن أعطاك الإيمان عاملك بضروب النعم الدينية والدنيوية البدنية والمالية مما لاسبيل إلى إستقصائه وعده ، فتذكر ذلك وتفكر فيه .

وقد ذكر بعضهم في شأن ذي النون رضي الله عنه أنما أكثر في مناجاته لربه من تعداد النعم والشكر عليها عملا بقول الله تعالى ﴿ **فَاذْكُرُوا ءَالاءَ اللهِ لَعَلَّكُم تُفْلِحُون** ﴾ [الآية ٦٩ الأعراف] فلا بد لمن أراد القيام بواجب الشكر من كثرة الفكر في مصنوعات الله وصفاته وأفعاله وإنعاماته عليه وعلى غيره ، ليعرف حينئذ قدر النعم وفضل الله وإحسانه عليه . وبعد ذلك كله يعترف بالعجز عن القيام بأقل الشكر فضلا عن أكثره . ولذا قال بعض العارفين : وتأمل قوله تعالى حاكيا عن موسى عليه السلام لما قال ﴿ **رَبِّ اشرَحْ لي صَدرِي * وَيَسِّر لي أَمرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مَن لِسَانِي * يَفقَهُوا قَولِي * وَاجعَلْ لي وَزِيراً مِن أَهْلِي * هَارُونَ أَخي * أَشدُدْ بِهِ أَزرِي**

﴿ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * ﴾ [الآيات ٢٥-٣٢ طه] قال تعالى له ﴿ **قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَامُوسى * وَلَقَد مَنَنَّا عَلَيكَ مَرةً أُخْرَى * إِذْ أَوْحَينَا إِلى أُمِّكَ** ﴾ [الآيات ٣٦-٣٨ طه] إلى آخر الآيات التي عدد الله فيها منته عليه للإشارة إلى أن عنايتنا بك سابقة ، ومننا عليك كثيرة ، وأنت تطلب أشياء تراها عظيمة عندك ومِنَنَا عليك السابقة واللاحقة أعظم من ذلك كله . وهكذا كل إنسان إذا فكر في مطالبه وفيما أنعم الله عليه من غير طلب فهو شيء كثير لايعد ولايحصى ، فليستغرق زمنه في شكر الله تعالى .

قال الإمام الغزالي في مبحث التفكر في تعداد نعم الله تعالى إلى أن قال : وأعجب من ذلك كله ماهو أظهر من كل ظاهر ، وهوكيفية قطرة الماء وهو جسم رقيق لطيف . إلى أن قال : فلو احتاج العبد إلى شربة ماء ومُنِعَ منها لبذل جميع خزائن الأرض وملك الدنيا في تحصيلها لو ملك ذلك ، ثم لو شربها ومُنِعَ من إخراجها لبذل جميع خزائن الأرض ومُلك الدنيا في إخراجها لو ملكها . فالعجب من الآدمي كيف يستعظم الدينار والدرهم ونفائس الجوهر ويغفل عن نعمة

الله في شربة ماء إذا احتاج إلى شربها أوالإستفراغ عنها بذل جميع مايملك فيها . اهـ

(**قلت**) ومما يناسب لتلك العبارة هو قوله تعالى ﴿ **قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَعِينٍ** ﴾ [الآية ٣٠ الملك] فعند ذلك يقول : الله رب العالمين .

ومما جاء على قوله تعالى ﴿ **ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيم** ﴾ [الآية ٨ التكاثر] فعن أنس رضي الله عنه أنه لما نزلت هذه الآية قام رجل إعرابي محتاج فقال : هل عليَّ من النعم شيء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الظل والنعلان والماء البارد) .

(**فائدة**) أوردتها لمناسبة المحل : وفي البيضاوي مانصه : عن النبي صلى الله عليه وسلم (من قرأ ألهاكم التكاثر لم يحاسبه الله بالنعيم الذي أنعم عليه في دار الدنيا وأعطي من الأجر كأنما قرأ ألف آية) . اهـ قال بعض الشعراء في هذا المعنى :

سبحان من لوسجدنابالعيون له ... على شباك الشوك والمحمي من الإبرة

لم نبلغ العشر من معشار نعمته ... ولا العشير ولاعشراً من العشره

(**قلت**) ومن أحسن مايتحلى به الطالب المستمد من النيات والمقاصد في حال الطلب ماذكره ابن عطاء الله في كتابه الحِكَم حيث يقول رضي الله عنه : لايكن طلبك تسببا للعطا منه فيقل فهمك عنه ، وليكن طلبك لإظهار العبودية وقياماً بحقوق الربوبية .

ومنها أي من أنواع الفكر المحمود التفكر في مصنوعات الله الظاهرة والباطنة الدالة على وحدانيته جل وعلا قدره ، وتعاظم مجده . ومن هنا فقد قال سيد الطائفة الجنيد رضي الله عنه : أشرف المجالس وأعلاها مجالس الفكر في ميدان التوحيد . قال بعض الشعراء البلغاء الفطناء :

إذا ما رأيت الله في الكون صانعاً   رأيت جميع الكائنات ملاحا
وإن لم ترى إلا الصنيع لوحده   حجبت وصيرت الحسانا قباحا

قال ابن عطاء الله في الحكم : أنار الظواهر بأنوار آثاره وأنار السرائر بأنوار أوصافه ، لأجل ذلك أَفَلَت أنوار الظواهر ولم تأفل أنوار القلوب والسرائر . (**قلت**) ويؤيد ذلك ماروي عن سيدنا وملاذنا شيخ الطريقين سيدنا

الفقيه المقدم محمد بن علي فمن كلامه يقول : من تعلق بالباقي بقي ومن تعلق بالفاني فني . وقال بعض العارفين بالله : من شهد الخلق لا فعل لهم فقد فاز ، ومن شهدهم لاحياة لهم فقد حاز ، ومن شهدهم عين العدم فقد وصل . ولله در القائل حيث يقول شعراً :

من أبصر الخلق كالسراب فقد ترقى عن الحجاب

(**قلت**) وأبلغ من ذلك ماجاء عن سيدي لذيذ المشارب الوالد علوي بن عبد الله بن طالب حيث يقول شعراً :

ليس ينفعك العدم ما العدم إلا عدم
كن بربك واثـقٌ واستقم وحَّدْ لزم
واترك الخلق الجميع فانهم محـنه وهم

ومن كلام سيدنا القطب الحبيب صالح بن عبد الله بن احمد بن علي العطاس رضي الله عنه يقول في سياق الحث على الصحبة بالحي الدائم الباقي بلازوال ، في كلامه الحال العال ، قال رضي الله عنه : والله الله في حسن الصحبة مع الله ، فالله خير صحيب وأقرب من كل قريب

الذي لايفارقك في حضر ولاسفر ، فحسن صحبته في ذكره ومراقبته ، ورضاه في طاعته ، وغضبه في معصيته . لأن مابين الطائع والجنة إلا أن يموت على الطاعة ، ولابين العاصي والنار إلا أن يموت على المعصية . اللهم يارب العالمين وفقنا بطاعتك ومايرضيك ، واحفظنا مما يغضبك وما يعصيك يا أرحم الراحمين . إنتهى من وصية له نفعنا الله به آمين .

ومما عثرت عليه من خط والدي متع الله به في هذا المعنى على نسق هذا المبنى مبحث في من إذا أراد أن يصطحب أحدا مانصه : ذُكر أنه كان في بني إسرائيل ملكا فوصف له رجل من العُبَّاد فدعاه وراوده على صحبته ولزوم بابه ، فقال له العابد : أيها الملك حسناً ماتقول ولكن لودخلت يوما في بيتك ووجدتني ألعب مع جاريتك ماذا كنت تفعل ؟ فغضب الملك وقال : أتجتري عليَّ بمثل هذا ! فقال له العابد : إن لي رباً كريما لو رأى مني سبعين ذنبا في اليوم ماغضب علي ولاطردني عن بابه ولارزقه ، فكيف

أفارق بابه وألزم باب من يغضب عليَّ قبل أن أعصيه ، فكيف لو رآني في المعصية ، ثم خرج . إنتهى .

(**فائدة**) في الحث على التحلي بالصبر لاسيما من أصابته مصيبة ليكون من أمره على بصيرة . قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ما أصبت بمصيبة إلا ورأيت لله عليَّ فيها ثلاث نعم ، **الأولى** : أن الله هونها علي فلم يصيبني بأعظم منها وهو قادر على ذلك . **الثانية** : أن الله جعلها في دنياي ولم يجعلها في ديني وهو قادر على ذلك . **الثالثة** : يأجرني بها يوم القيامة . إنتهى .

وقال الحكيم أبو عبد الله الترمذي رضي الله عنه : لقد مرضت في سالف أيامي مرضة فلما شفاني الله منها مثلت نفسي بين مادبرالله لي في هذه العلة في مقدار هذه المدة وبين عبادة الثقلين في مقدار أيام علتي ! فقلت لو خُيِّرت بين هذه العلة وبين أن يكون لي عبادة الثقلين في مقدار مدتها ، فصح عزمي ودام يقيني ووقعت بصيرتي على أن مااختاره الله لي أكثرشرفاً وأعظم خطراً وأنفع عاقبة ، وهي العلة التي دبرها لي ولاشوب فيه إذا كان فعله .

فشتان بين فعله لك لتنجو وبين فعلك لتنجو به . فلما رأيت ذلك دَقَّ في عيني عبادة الثقلين مقدار تلك المدة في جنب ما أتاني الله ، فصارت العلة عندي نعمة ، وصارت النعمة منة ، وصارت المنة أملا ، وصار الأمل عطفاً . فقلت في نفسي : بهذا يستمر البلا على طيب النفوس مع الحق ، وبهذا الذي انكشف كانوا يفرحون بالبلاء . اهـ

وتتميما لماذكره أبا عبد الله في هذه العبارة أحببت إلحاقها بهذه الآية وهو قوله تعالى ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِنَ الخَوفِ وَنَقْصٍ مِنَ ٱلأموالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِين** ﴾ [الآية ١٥٥ البقرة] وقال تعالى ﴿ **ٱلَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِليهِ رَاجِعُون * أُولَئِكَ عَلَيهِم صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِم وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُم الْمُهْتَدُون** ﴾ [الآيات ١٥٦- ١٥٧ البقرة] وفي الحديث على منوال معنى هذه الآية والتي قبلها قوله صلى الله عليه وسلم (من استرجع عند المصيبة آجره الله فيها وأخلف عليه خيراً) وروي أيضا أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع ، فقالت عائشة إنما هذا مصباح فقال : كل ماساء المؤمن فهو مصيبة . رواه أبوداود . وقوله

إنا لله ، أي باللسان والقلب لا باللسان فقط . فإن التلفظ بذلك مع الجزع قبيح وسخط للقضاء ، وذلك بأن يتصور ماخُلِقَ لأجله ، وأنه راجع إلى ربه ، ويتذكر نعم الله تعالى عليه ليرى أن ما أبقى الله تعالى عليه أضعاف مااسترده منه فيهون عليه ويستسلم . قيل ما أعطي أحد مثل ما أعطيه هذه الأمة ، يعني الإسترجاع عند المصيبة ، ولو أعطيه أحد لأعطيه يعقوب ، ألا ترى إلى قوله عند فقد يوسف ﴿ **يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ** ﴾ [الآية ٨٤ يوسف] وهذا القدر كفاية لما يطلب من الحث على التحلي بالصبر لمن أراد الإهتداء إلى سبيل الهداية .

إلحاق وتتميم . (**قلت**) ومما يترتب على الضمير المذكور سابقا الذي ذكره صاحب الحكاية حينئذ السواقي ، والسواقي تحتاج إلى عمارة وتعهادها بالشل ، وكذا بعد السواقي أن يكون هناك مال ، والمال مفتقر إلى حراثة . وإلى هذا الموطن أشار سيدنا الحبيب علي بن حسن حيث يقول في بعض قصائده رضي الله عنه :

من قابل الله يقبل منه يابوزحـــيم

واسهر لماشيئت ماشي بايجي وانت نيم
والمعتبر في الســواقي والضمر والقسيم
واحد حِرِكْ شل وآخر فَسِلْ خلاه ريم
والحرث فيه العباير وانشدوا بارقـــيم
من لاحرث مازكى ماله ولو هـو حمـيم

ومن المعلوم عند الخاص والعام إن المال العاطل قليل النفع الحاصل منه لاسيما الأثمار وإن كثرت عليه الأمطار آناء الليل والنهار ، ولذا قيل : القصد من الأسباب المسببات والمطلوب من الوسائل المقاصد ، ومن المقامات النتائج . وليس المراد من السحابة الأمطار ، إنما المراد وجود الأثمار .

(**فائدة**) قال أبوسليمان الداراني رضي الله عنه : وقف رجل عند باب الكعبة وقال : الحمدلله بجميع محامده كلها ماعلمت منها ومالم أعلم . إلى آخر الصيغة . فلما حج ثانيا أراد أن يقولها عند باب الكعبة فنودي : ياعبدالله أتعبت الحفظة من العام أول إلى الآن مافرغوا من ثواب ماقلت .

(**فائدة أخرى**) عن معروف الكرخي رضي الله عنه أنه قال : وقف رجل عند باب الكعبة وقال : اللهم لك

الحمد عدد عفوك عن خلقك . فنودي بماتقدم . وقال وهب بن منبه رضي الله عنه : ماقال إبليس في عبادته قط الحمد لله ، ولوقالها مامكرالله به . وروي عن داود عليه السلام قال : الحمدلله كما ينبغي لكرم عِزِّ جلاله فأوحى الله إليه : ياداود أتعبت الملائكة .

(**قلت**) وفصل الخطاب في هذا الباب ماذكره قطب الإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رضي الله عنه مانصه : ومن أجمع العبادات وأشملها لمعاني الثناء قول : الحمدلله .

(**قلت**) وينبغي لكل إنسان أن لايأمن مكرالله لقوله تعالى ﴿ **إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُون** ﴾ [الآية ٢٨ المعارج] أي لاينبغي لأحد أن يأمنه لجواز أن يحل به وإن بلغ في الطاعات مابلغ . اهـ حاشية الجمل على الجلالين . وفي الخبر أن الله تبارك وتعالى قال لجبريل وميكائيل : ماهذا الخوف الذي دخلكما وقد علمتما مكانكما ، وأني لا أظلم أحداً شيئاً ؟ فقالا : أجل ربنا ولكنا لانأمن من مكرك ، فقال صدقتما لاتأمنا مكري أبدا . قال بعض الشعراء :

فكيف يصنع من أقصاه مالكه　　فليس ينفعه طب الأطباء
من غص داوى بشرب الماء غصته　　فكيف يصنع من قد غص بالماء

والله ورسوله أعلم .

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم إني أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لآ إله إلا أنت وحدك لاشريك لك ، وأن سيدنا محمداً عبدك ورسولك ، اللهم كما تفضلت وأكرمت وأنعمت عليَّ بنعمة الإيمان فزد ، وكما زدت فبارك ، وكما باركت فلا تسلبه ياولي كل نعمة . الحمد لله رب العالمين ، حمداً يوافي نعمه ويكافئي مزيده ، الحمدلله قبل كل أحد ، الحمدلله بعد كل أحد ، الحمدلله بعدد كل أحد ، الحمدلله يبقى ربنا ويفنى كل أحد ، الحمدلله على كل حال . الحمدلله بجميع محامده كلها ماعلمت منها ومالم أعلم ، عدد خلقه كلهم ماعلمت منهم ومالم أعلم ، اللهم ماأصبحت فيه من نعمة أوبأحد من خلقك فمنك وحدك لاشريك لك ، فلك الحمد ولك الشكر على ذلك ، الحمد لله رب العالمين بجميع محامده كلها ماعلمت منها ومالم أعلم ، على جميع نعمه كلها ماعلمت منها ومالم أعلم ،

عدد كل نعمة لله عليَّ وعلى جميع خلق الله ، بكل فرد من نعمه مائة ألف ملك ، وعدد ماذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون ، بكل فرد من أذكارهم وكل لحظة من غفلاتهم من يوم خلقت الدنيا إلى أبد الآباد ، في كل عشر معشار نفس ألف ملك . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله كما لانهاية لكمالك وعدد كماله ، عدد ذلك كله وأضعاف ذلك كله ، فإنك على ماتشاء قدير وبالإجابة جدير . اللهم لك الحمد كما أنت أهله ، وصل وسلم على سيدنا محمد كما أنت أهله ، وافعل بنا وبوالدينا وأولادنا وإخواننا وأخواتنا وأعمامنا وعماتنا وأخوالنا وخالاتنا ومشائخنا وأصحابنا وأزواجنا ومحابنا وأهل ودنا وود آبائنا ، وذوي الحقوق علينا ، ومن أوصانا بالدعاء ومن أحسن إلينا ، ومن ظلمناه أوأسأنا إليه وأحاطت به شفقة قلوبنا وجميع المسلمين والمسلمات ، اللهم افعل بنا وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ، ولاتفعل بنا يامولانا مانحن له أهل ، إنك غفور حليم ، جواد كريم ، رءوف رحيم .

وهذا القدر كفاية لمن أراد الله له الحسنى وزيادة .
وينبغي أن يبدل لفظ الصباح بالمساء إذا أتى بذلك عندما يأخذ مضجعه عند النوم ، وأن يفتتح حينئذ بهذه الصيغة وهي : الحمد لله الذي مَنَّ عليَّ فأفضل . وهذه تكون بدل الصيغة الأولى التي يستحب الإتيان بها عند اليقظة . وبالله التوفيق إلى أقصد طريق مع أسعد فريق وأمجد رفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً والحمدلله أولاوآخرا ظاهراً وباطنا عدد نعم الله وإفضاله وكان الفراغ من كتابته يوم الثلوث وستة وعشرين من شهر شوال سنة ١٣٣٥ هجرية .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم ارحمنا إذا عرق الجبين ، وكثر الأنين ، وآيس منا الطبيب ، وبكى علينا الحبيب . اللهم ارحمنا إذا وارانا التراب ، وأودعنا الأحباب ، وفارقنا الأحباب ، وفارقنا النعيم ، وانقطع عنا النسيم . اللهم ارحمنا إذا نسي إسمنا ، وتلاشى رسمنا ، واندرس قبرنا ، وانطوى ذكرنا ، ولم يزرنا زائر ، ولم يذكرنا ذاكر . اللهم ارحمنا يوم تبلى السرائر ، وتبدئ الضمائر ، وتنشر الدواوين ، وتوضع الموازين ، برحمتك يا أرحم الراحمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

(**قلت**) وتلاوة هذا الدعاء مما يهيج القلب على فراق مافات عليه من الأوقات . ثم يتفكر في قصر المدة وضيق الشقة وقل الزاد ليوم المعاد . ولاسيما أني أرى الأيام تطوى ، وتركض بي ركضا ، وترض أعضائي رضاً رضا ، ويمضي نهاري ولم أقضي منه وطرا . ومن هنا أقول :

فياضيعة الأعمار تمضي سبهللا   فدرتها تعلو على ألف درة

فحينئذ إغتنمت فرصة الليل ساعة ساعة ولاسيما وقد سمعت سيدي الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري كثيراً مايقول : الليل ماهو لحد يا أولادي . يخاطب بذلك الطلبة .

وذلك عوضا مما لست أدركه في نهاري لقوله تعالى ﴿ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الَّيلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْأَرَادَ شُكُوراً** ﴾ [الآية ٦٢ الفرقان] . فإذا رد الله عليَّ روحي عند الإستيقاظ من النوم في وقت السحر أتناول السواك واستاك لقول ابن رسلان :

يسن لابعد زوال الصائم   وأكدوه لانتباه النائم

ثم أفتتح في الذكر فأقول وبالله تعالى نعول وعلى الله القبول ، بتمام كل سؤل ومأمول ، بجاه سيدنا محمد الرسول صلى الله عليه وسلم : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، إن الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذي آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما . ثم أقول :

اللهم صل عليه . (مائة مرة)

الحمد لله رب العالمين . (مائة مرة)

إياك نعبد وإياك نستعين ، إهدنا الصراط المستقيم (تكرر اهدنا الصراط المستقيم مائة مرة) ثم يقول : صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، ذلك الفضل من الله والله ذو الفضل العظيم .

اللهم صل على محمد اللهم صل عليه وسلم واذهب حزن قلبي في الدنيا والآخرة . (مائة مرة)

اللهم يامصلح النية أصلحنا بقلب سليم . (يكرر : يامصلح النية أصلحنا بقلب سليم . مائة مرة)

اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها ، وعافية الأبدان وشفائها ، ونور الأبصار وضيائها ، وعلى آله وصحبه وسلم . (مائة مرة)

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تملأ قلوبنا يقينا ، وبهاالله في الدارين من كل سوء ومكروه يقينا ، وعلى آله وصحبه وسلم . (مائة مرة)

اللهم صل على حبيبك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وعجل بالفرج من غير محنة ، وأتمم لي إحسانك في الدارين . (مائة مرة)

اللهم صل على سيدنا محمد الحبيب المحبوب ، شافي العلل ومفرج الكروب ، عدد تقلاب القلوب ، وعلى آله وصحبه وسلم . (مائة مرة)

اللهم صل على نور الأنوار ، وسر الأسرار ، وترياق الأغيار ، ومفتاح باب اليسار ، سيدنا محمد المختار ، وعلى آله الأطهار ، وأصحابه الأخيار ، عدد نعم الله وإفضاله . (مائة مرة)

اللهم صل على سيدنا محمد عدد مافي علم الله ، صلاة دائمة بدوام ملك الله . (مائة مرة)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله كما لانهاية لكمالك وكماله . (مائة مرة)

اللهم صل على سيدنا محمد الذي هو أبهى من الشمس والقمر ، وصل على سيدنا محمد عدد حسنات أبي

بكر وعمر ، وصل على سيدنا محمد عدد حب الأثمار وأوراق الشجر ، وعلى آله وصحبه وسلم . (ثلاث مرات)

اللهم صل على سيدنا محمد ، وخلفاء سيدنا محمد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعلى آله وصحبه وسلم . (ثلاث مرات)

اللهم صل على سيدنا محمد عدد ماتعلق به علمك من الحائرات والجائزات والمستحيلات إجمالا وتفصيلا ، من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة . (ثلاث مرات)

(ثم يقرأ صلاة سيدنا احمد زيني دحلان وهي هذه)

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد شجرة الأصل النورانية ، ولمعة القبضة الرحمانية ، وأفضل الخليقة الإنسانية ، وأشرف الصورة الجسمانية ، ومعدن الأسرار الربانية ، وخزائن العلوم الإصطفائية ، صاحب القبضة الأصلية ، والبهجة السنية ، والرتبة العلية ، من إندرجت النبيون تحت لوائه فهم منه وإليه ، وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه عدد ماخلقت ورزقت ، وأَمَتَّ

وأحييت ، إلى يوم تبعث من أفنيت وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين . (مائة مرة)

اللهم صل على سيدنا محمد من افتتحت به الوجود طرا ، وختمت به عقد النبوة الغرا ، وجعلته أعلى النبيين فضلا وأعظمهم أجرا ، وخلقت جميع الأنوار من نوره فزادت رتبته بذلك قدرا ، صلاة وسلاما دائمين لائقين بتلك الحضرة العلية ، عدد أنواع البرية ، ماظهر في الوجود منها ومابطن ، وماتحرك وماسكن ، وعدد مالك في خلقك من إفضال ومنن ، وعدد كل عدد واقع وسيقع في الملك والملكوت إن أريدت إحاطته لايحصى ، أوجمع أنواع جمله وأفراده لايستقصى . اللهم اشرح بها صدورنا ، ويسر بها أمورنا ، وأخرجنا بها من كل ضيق وعسر إلى كل فرج ويسر ، وقربنا به قربة نصير بها لديك من أعلام المقربين ، واكتبنا عندك من المحبوبين ، وابعدنا من ديوان البعداء والمطرودين ، وبارك اللهم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

(روي أنها نقلت من اللوح المحفوظ ، المرة منها تعدل سبعين مرة . اهـ من دلائل الخيرات . إنتهى)

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد مفتاح باب رحمة الله ، عدد مافي علم الله ، صلاة وسلاما دائمين بدوام ملك الله . اللهم إني وأهلي وأولادي وإخواني ومالي أمسينا وديعة عندك ، يامن لايضيع ودائعه ، إحفظني وأهلي وأولادي وإخواني ومالي . اللهم إني أعوذبك وإياهم من الأمراض والأوجاع والأسقام والآلام والآفات والبليات في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أعوذبك أن أموت فجأة أوأحدا منهم قتيلا أولديغا أوحريقا أو مؤبقا أوعلى فجعة أوعلى غِرَّة . اللهم أحينا وإياهم حياة طيبة ، وإذا توفيتنا توفنا وأنت راضٍ عنا ، ونجنا عن مايؤذينا ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

اللهم صل صلاة كاملة ، وسلم سلاما تاما ، على أشرف الخلق سيدنا محمد صلاة تنجينا به وبها من جميع الأهوال والآفات ، وتقضي لنا به وبها جميع الحاجات ، وتطهرنا به وبها من جميع السيئآت ، وترفعنا به وبها أعلى

الدرجات ، وتبلغنا به وبها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد المات ، في الدين والدنيا والآخرة في خير ولطف وعافية .

اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك العافية الظاهرة والباطنة ، اللهم إني أسألك العافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم إني أسألك العافية من حيث تعلم أنها عافية ، عافية الأديان والأبدان ، اللهم إني أسالك صحة في تقوى ، وطول عمر في حسن عمل ورزقا واسعاً لاتعذبني عليه . اللهم إني أسألك صحة في تقوى ، وطول عمر في حسن عمل ، ورزقا في البلد بلاكد ولانكد ، ولامنة لأحد بسر ﴿ **بِسْمِ اللهِ الَّرحْمَنِ الَّرحِيمِ قُلْ هُوَاللهُ أَحَد * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد *** ﴾ اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ، ولاتزوها عنا فترغبنا فيها . اللهم أعني على الدين بالدنيا ، وعلى الآخرة بالتقوى . اللهم زدنا ولاتنقصنا ، وأكرمنا ولاتهنا ، واعطنا ولاتحرمنا ، ورضنا وارض عنا ، وعافنا واعف

عنا ، وآثرنا ولاتؤثر علينا . اللهم هب لي حقك وارض عني خلقك ، ياواحد يا أحد انفحني منك بنفحة خير إنك على كل شيء قدير . اللهم إنك قلت وقولك الحق (ياعبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم) اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا واصرف عنا شر ماقضيت في الدين والدنيا والآخرة . اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي ، وتجمع بها شملي ، وتَلُمَّ بها شعثي ، وترد بها ألفتي ، وتُصلح بها ديني ، وتحفظ بها غائبي ، وترفع بها شاهدي ، وتزكي بها عملي ، وتبيض بها وجهي ، وتلهمني بها رشدي ، وتعصمني بها من كل سوء . اللهم إني أسألك رحمة من كل رحمة نزلت من السماء إلى الأرض وعلى حرمك هذا للطائفين والراكعين والساجدين والتاليين لكتابك ، واللائذين بجنابك ، والمتلذذين بخطابك ، والواقفين تحت على أعتابك ، فاجعل لي يا إلهي من ذلك الحظ الوافر ، والنصيب الفاخر يا أرحم الراحمين . اللهم أهدنا من عندك ، وأفض علينا من فضلك ، وانشر علينا من رحمتك ، وأنزل

علينا من بركاتك . اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق إنه لايهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عنا سيئها إنه لايصرف سيئها إلا أنت . اللهم اجعل سيئاتي سيئآت من تحب ، ولاتجعل حسناتي حسنات من تبغض .

اللهم إنا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار (ثلاثا)

اللهم إنك تعلم حوائجي كلها فا قضها واصلح لي أموري في جميع الأمور وصلى الله على سيدنا محمد عدد كل ذرة ألف مرة (ثلاثا) .

اللهم وفر حظنا من التوفيق ، واهدنا إلى طريق التحقيق ، واملأ قلوبنا من الإيمان والإيقان والتصديق ، ياشفيق يارفيق .

اللهم اجعلنا ضنائنك من خلقك الذين تحييهم في عافية وتميتهم في عافية ، وتعصمهم من مضلات الفتن ، وتحفظهم من آفات الزمن ، وتسلمهم من مصائب الدين والبدن ، ولاتشتت همنا في أودية الدنيا ، وحبب إلينا كلما تحبه يابر ياوصول بحرمة سيدنا محمد الرسول .

اللهم أقل العثرة ، واستر العيب ، وجمل الحال ، ويسر الرزق ، واصلح الجسم ، واهد القلب ، وسدد الجوارح ، ووفق للعمل الصالح ، واختم لنا بالحسنى ياكريم .

اللهم إني أسالك من الخير كله عاجله وآجله ماعلمت منه ومالم أعلم ، وأعوذبك من الشر كله عاجله وآجله ماعلمت منه ومالم أعلم ، وأسألك الجنة وماقرب إليه من قول وعمل ونية واعتقاد ، وأعوذبك من النار وماقرب إليها من قول وعمل ونية واعتقاد ، وماقضيت اللهم لي من أمر فاجعل عاقبته رشدا ، يا أرحم الرحمين .

اللهم إني أسالك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، واستعيذك مما استعاذك منه عبدك ونبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنت المستعان وعليك البلاغ ولاحول ولاقوة إلا بالله .

اللهم إني أسألك من خير ما أحاط به علمك في الدنيا والآخرة ، وأعوذبك من شر ما أحاط به علمك في الدنيا والآخرة ، يامالك الدنيا والآخرة .

اللهم إن العلم عندك وهو محجوب عني ، ولا أعلم أمراً فاختاره لنفسي ، وقد فوضت إليك أمري ، ورجوتك لفاقتي وفقري ، فارشدني اللهم إلى أحب الأمور إليك ، وأرضاها لديك ، وأحمدها عاقبة عندك ، إنك تفعل ماتشاء وأنت على كل شيء قدير . ياالله ، ياالله ياالله ، ياعلي ياعظيم .

اللهم احسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرني من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ، ياالله ياواجد ياموجود ياجواد ، ياباسط ياكريم ياوهاب ياذا الطول ياغني يامغني يافتاح يارزاق ياعليم ياحي ياقيوم ، يابديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام ، ياحنان يامنان ياقديم الإحسان ، يامن إحسانك فوق كل إحسان ، عاملنا بالإحسان ولاتردنا إليك بسلاسل الإمتحان ، وارزقنا من رزقك الحلال الطيب المبارك الواسع الهني في الأوطان ، من غير محنة

ولاامتحان ، مع اللطف والعافية بحرمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد عدنان .

اللهم تمم لي النعمة حتى تهنيني المعيشة ، واختم لي بخير حتى لاتضرني ذنوبي ، واكفني هم الدنيا وأهوال يوم القيامة حنى تدخلني الجنة في عافية ، وارزقني رزقا حلالا واسترني به في الدنيا والآخرة .

اللهم بارك لي في ذريتي ولاتضرهم ،ووفقهم لطاعتك وارزقني برهم .

اللهم إني أعوذبك من الهم والحزن ، وأعوذبك من العجز والكسل ، وأعوذبك من الجبن والبخل ، وأعوذبك من غلبة الدين وقهر الرجال .

اللهم أهدني لأحسن الأخلاق إنه لايهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها إنه لايصرف عني سيئها إلا أنت .

اللهم اجعل سيئآتي سيئآت من تحب ، ولاتجعل حسناتي حسنات من تبغض .

اللهم إنا نسألك رضاك والجنة ونعوذبك من سخطك والنار (ثلاثا)

اللهم إنك تعلم حوائجي كلها فاقضها واصلح لي أموري في جميع الأمور وصلى الله على سيدنا محمد عدد كل ذرة ألف مرة . (ثلاثا)

اللهم ياعظيم السلطان ، ياقديم الإحسان ، ياباسط الخير ، ياواسع العطا ، ياجميل الصنع ، ياخفي اللطف ، ياحليما لايعجل ، ياكريما لايبخل ، صل يارب على سيدنا محمد وآله وارض عن الصحابة أجمعين . اللهم لك الحمد كما أنت أهله ، وصل على محمد كما أنت أهله ، وافعل بنا ما انت أهله ، إنك أهل التقوى وأهل المغفرة . اللهم لك الحمد شكرا ، ولك المن فضلا ، ونحن عبيدك رقا ، وأنت ربنا حقا ، وأنت لذلك أهلا . اللهمياميسر كل عسير ، وياجابر كل كسير ، وياصاحب كل فريد ، ويامغني كل فقير ، ويامقوي كل ضعيف ، ويامأمن كل مخيف ، يسر علينا كل عسير ، فتيسير العسير عليك يسير . اللهم يامن لايحتاج إلى البيان والتفسير ، حاجاتنا إليك كثير ، وأنت

عالم بها وخبير وبصير . اللهم إني اخاف منك وأخاف ممن يخاف منك واخاف ممن لايخاف منك ، اللهم بحق من يخاف منك نجني ممن لايخاف منك ، بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم أحرسني بعينك التي لاتنام ، واكنفني بكنفك الذي لايرام ، وارحمني بقدرتك عليَّ ، فلاتهلكني وأنت ثقتي ورجائي يا أرحم الراحمين ، وصلى الله علي سيدنا محمد البشير النذير السراج المنير وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله رب العالمين ، اللهم صل على سيدنا محمد وآله وارض عن أصحاب رسول الله أجمعين . اللهم اغفر لنا ماسلف من ذنوبنا ، واعصمنا فيما بقي من أعمارنا ، وارزقنا أعمالا زاكية ترضاها وترضى بها عنا ، فإن الخير كله بيديك ، وأنت بنا رءوف رحيم . اللهم احرسنا بعينك التي لاتنام ، واكنفنا بكنفك الذي لايرام ، وارحمنا بقدرتك علينا فلاتهلكنا وأنت ثقتنا ورجاؤنا ، إلهنا وسيدنا ومولانا وخالقنا ورازقنا وباعثنا كم من نعمة أنعمت بها علينا قَلَّ لك بها شكرنا ، يامن قَلَّ عند نعمه شكرنا ولم

يحرمنا ، ويامن قَلَّ عند بلائه صبرنا ولم يخذلنا ، ويامن رآنا على المعاصي ولم يفضحنا ، نسأل الله السلامة ، نسأل الله السلامة ، نسأل الله السلامة . نسألك خاتمة خير ومنقلب خير .

اللهم يسر أمورنا ، وفرج همومنا ، واكشف كروبنا ، وقنا محذورنا ، وأعنا على عافيتك بالخير ، وقنا كل بؤس وضير ، ياولي كل خير . وعافنا واعف عنا ، وعافنا واعف عنا ، وعافنا واعف عنا . واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولوالدي والدينا ووالديهم ومشائخنا وجميع المسلمين أجرنا وإياهم من النار واكفنا المؤذيين ، واسكنا وإياهم الجنة وأنت راض عنا برحمتك يا أرحم الراحمين آمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

اللهم صل على محمد اللهم صل عليه وسلم (ثلاثا)

اللهم اجعلنا ممن ينصرك فيستحق نصرك فثبت قدمه في مرضاتك ، واصلحنا وألهمنا رشدنا فيما أعطيتنا ، وأوزعنا شكر نعمائك لنستوجب منك المزيد منها ، ووفقنا بلطفك للعمل بطاعتك ، ونور قلوبنا بنور العرفان حتى

نكـون أهـلا لأداء حقوقـك ، وأعنـا عـلى تحسـين النيـة ، وتنـزيه الطويـة ، وإنهـاض العزمـة ، وإبـراز الهمـة بالنشـاط للعمـل الصـالح حـتى تعطينـا أفضـل العطيـة ، وتغفرلنـا كل ذنـب وخطيئـة ، واجعلنـا ممـن يرغـب فـيما عنـدك ، ويكـثر الذكـر والشـكر لك ، ويسـتريح بالإقبـال عليـك ، ويلتـذ بمناجاتك ويرغب في الخير .

اللهم إني أسألك إيمانا خالصا مرضيا متقبلا مشكورا مبرورا ، اللهم يا من معطي مـن السـعة ، ويأخـذ بالقـدرة ، ويفعل مايشاء . أبسط لنا من فضلك ، وسلمنا مـن عـدلك ووقفنا بلطفك .

اللهـم إنا نعـلم بالعـلم اليقـين الذي لانشـك فيـه إن قضاؤك نافذ ، وحكمك فينا عدل مـاضٍ ، وقـدرك كائـن لنـا وعلينـا ، نسـألك اللهم خير القضـا وخير القـدر في عافيـة يا أرحم الراحمين .

اللهم اجعلنا ممن يطرح الشـك ويـؤثر اليقـين ويعمـل عمل المتقين .

بسم الله الرحمن الرحيم *الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين * إياك نعبد وإياك نستعين * إهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين * آمين .

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم * آلَمَ * ذَلِكَ الكِتَابُ لاَرَيبَ فِيهِ هُدَىً لِلْمُتَّقِين * الَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُم يُنْفِقُون * وَالَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدَىً مِنْ رَبِّهِم وَأُولَئِكَ هُمْ المُفْلِحُون *

اللهم اجعلنا وأهلنا وأولادنا ومن أحاطت به شفقة قلوبنا ومن أحبنا فيك من عبادك الصالحين ، ومن حزبك المفلحين المنجحين الفائزين البارين النعمين الفرحين المسرورين المستبشرين المطمئنين الآمنين الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه بقدر عظمة ذاتك ، واغنني بفضلك عن من سواك وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك والطف بي فيما جرت به المقادير ، واغفر لي ولجميع المسلمين ، وارحمني وإياهم برحمتك الواسعة في الدين والدنيا والآخرة ياكريم يارحيم . (ثلاث مرات)

اللهم يارب محمد وآل محمد صل على محمد وعلى آل محمد واجز محمداً صلى الله عليه وسلم عنا خيراً ماهو أهله . (ثلاث مرات)

اللهم أكرم هذه الأمة المحمدية بجميل عوائدك في الدارين إكراماً لمن جعلتها من أمته صلى الله عليه وسلم . (ثلاثا) .

(تلاوة هذه الصيغة يؤرث حسن الخاتمة)

اللهم اغفر لأمة محمد ، اللهم ارحم أمة محمد ، اللهم استر أمة محمد ، اللهم فرج على أمة محمد ، اللهم تجاوز عن أمة محمد ، اللهم اجعلنا من أمة محمد . (ثلاث مرات) .

يارسول الله كن لي ذاكـراً ⠀⠀ ومعي في كل حالٍ ممعـنا
يارسول الله صل مرحمة ⠀⠀ كنت بالوصل لها تأمـرنا
يارسول الله ضاقت حيلي ⠀⠀ من كروبي وجُسَيمي وهنا

يارسول الله عم الخطب من كل وجه ظاهر أوبطنـا
فـتداركني ونفس كُـــــرَبي وافتقد حالي إفتقاداً حسـنا
جعلتك يارسول الله مالي ومأمولي إذا حصل الغريم
. (ثلاث مرات)

من رسول للمدينـة طينها ياخير طينه
قل لهم فكوا الرهينة مانخاف الإنقـلابه
واقض ديونا لها الأخلاق ضائقة وفرج الكرب عنا أنت مقتدر
وكن لطيفا بنا في كل نازلـة لطفا جميلا به الأهوال تنحسر
(ثلاثا) وآخر العدد يقول : لطفا عميما به الأهوال تنحسر .

غيره :

ألا يارسول الله غارة منجـــد ونجدة ذي جاه بها لاتؤجـلي
ويآل طـه غارة علـــــــوية بها تنقضي الأوطار والهم ينجلي
سريعاً سريعًا هيا هَّيا بنجـدة سريعاً سريعاً يا أولي العزم ياولي
سريعاً سريعاً ضاق متسع الفضا فهل غارة ياسادتي منكمُ هل لي

غيره :

فأنتم في الأصول أجل أصل إذا شئتم تحصل لي المـرام
بكم صعب الأمور يعود سهلا فبالإحسان جودوا ياكـرام

وليس سواكموا للجود أهلا فكيف نزيل سوحكموا يضام

غيره :

ياآل باعلوي شفاعة كل حاجة تنقضي

وبكم يا اهل الولاية كل كربة تنجلي

اللهم إني أسالك بحرمة سيدتنا خديجة الكبرى ، وفاطمة الزهراء ، أن تيسر لنا اليسرا وجنبنا العسرا ، ووفقنا لما تحب وترضى ، واجمع لي خير الدنيا والأخرى .

وبالولي قطب الأزمان عمر ولد عبد الرحمن

عطاس رأس أهل الإيمان بحر الدرر الأزهر الطام

وبالحسين ابنه أدعي أصلي وفصلي وفرعي

كنزي إذا ضاق ذرعي ونصرتي قبل لاأنضام

وأسألك اللهم بجاه سيدنا الحبيب علي بن حسن وأقول :

ياحبيبنا علي (شي لله) بن حسن نعم الولي (شيءلله)

ثم يقول :

ياعلي بن حسن ياطويل الرسن

مُن علينا بدن فيه من كل فن

ذي يزيل الحزن والأحن والمحن
من فتن ذا الزمن ياعلي بن حسن

يردد هذه الأبيات (ثلاث مرات)

وأسألك اللهم بجاه سيدنا احمد بن عيسى المهاجر في الله منقذنا من الفتن ، أن تخلصنا من الأحن والمحن ، ومن فتن هذا الزمن ، وأن تمن علينا بالعودة إلى الوطن . وأسألك اللهم بجاه سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي ومن في حضرته وسكان تربته أجمعين . وأقول :

يافقيه يامقدم يامحمد بن علي
ياوجيه يامكرم عند مولاك العلي
شيخ يدرك في البحور بين موج هائلي
أنت وأولادك وصحبك عندكم كم من ولي
نطلب السقاف غاره ذاك ذي بحره ملي
وابنه المحضار يحضر والمهدر بوعلي
وإن ذكرت العيدروس كل كربة تنجلي
غارة ياعيدروس في عجل لاتمهل
ياكبير الصوفية عندك المرعى فلي

وابن سالم والحسين ذو المقام المعـــتلي
يال عـلوي كلكم ساعدوني ياهـــلي
عندكم مانا غـريب صاحب الدارآهـلي
ساعدوني واسـرعوا بالغياث العاجـــل
سارعوا ياأهل النقذ كم إمام كامـــل
واستغيثوا بالنـبي الرحيم الواصـــل
فإن مـولانا يجيب دعوة للسـائـــل
يارســـول الله قم يامخلص من بـــلي
(يردد هذا البيت مائة مرة)
ياشفيع المذنبـــين يوم الأنفس تمـتلي
أنت الذي ترجى لها في المقام الهـــائلي
بحر جودك يارسول ماتخمجه الـــدلي
دوب سَيَّالُه يسيل إذا طلبته فاض لي
رب فـــرج كربنا واكفنا ياكافـــلي
(يردد هذا البيت ثلاثا)
واجعل إدرار الصلاة دائما مستأصـــل
تبلغ الهادي البشـير النذير العـــادل

غيره :

لي سادة من حبهم   أقدامهم فوق الجباه
إن لم أكن منهم فلي   في حبهم عز وجاه
أحب الصالحين ولست منهم   ولكن أرتجي منهم شفاعة
وأكره من بضاعته المعاصي   وإن كنا سواءً في البضاعة

ثم يتوسل بصالحي مكة الأحياء والأحياء فيقول :

ياصالحي مكة عسى لنا فكة من هذه الشبكة بجاه رسول الله . (مائة مرة)

ثم يقول :

قصدت الكافي وجدت الكافي لكل كافي كفاني الكافي ولله الحمد . (ثلاث مرات) .

فأنتم في الأوصول أجل أصل   إذا شئتم تحصل لي المرام
بكم صعب الأمور يعود سهلا   فبالإحسان جودوا ياكرام
حططت رحالي بباب الكريم   وناديته في ظلام الدجى
وقلت إلهي أقل عـــثرتي   ويسر من العسر لي مخرجا

لآ إله إلا الله أفنى بها عمري ، لآ إله إلا الله أدخل بها قبري ، لآ إله إلا الله أخلو بها وحدي ، لآ إله إلا الله ألقا بها ربي . (ثلاثا)

اللهم ارحمنا إذا صرنا من أصحاب القبور ، ووفقنا لعمل صالح يبقى سناه على ممر الدهور . (ثلاثا)

اللهم ارحمنا إذا عرق الجبين ، وكثر الأنين ، وأيس منا الطبيب ، وبكى علينا الحبيب . اللهم ارحمنا إذا وارانا التراب ، وأودعنا الأحباب ، وفارقنا النعيم ، وانقطع عنا النسيم . اللهم ارحمنا إذا نسي إسمنا ، وتلاشى رسمنا ، واندرس قبرنا ، وانطوى ذكرنا ، ولم يزرنا زائر ، ولم يذكرنا ذاكر . اللهم ارحمنا يوم تبلى السرائر ، وتبدئ الضمائر ، وتنشر الدواوين ، وتوضع الموازين برحمتك يا أرحم الراحمين .

لآ إله إلا الله محمد رسول الله ، في كل لمحة ونَفَسٍ عدد ماوسعه علم الله . لآ إله إلا الله الحليم الكريم . لآ إله إلا الله العلي العظيم . سبحان الله رب السموات ورب العرش الكريم والحمد لله رب العالمين . اللهم ثبت علمها في قلبي ، واغفر بها ذنبي ، واشرح بها صدري ، ويسر بها أمري ، وثبت بها قلبي وقولي ، فإنك قلت وقولك الحق ﴿ **يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنيَا وَفِي الآخِرَةِ** ﴾ [الآية ٢٧ إبراهيم] ﴿ **يَأَيَّتُهَا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ * ارجِعِي إلى رَبِّكِ رَاضِيةً مَرْضِيةً * فَادخُلِي فِي عِبَادِي * وَادخُلِي جَنَّتِي** ﴾ [الآيات ٢٧-٣٠ الفجر] .

اللهم اجعل نفسي نفسا مرضية مؤمنة مطمئنة طيبة طائعة حافظة ، تؤمن بلقائك وتقنع بعطائك ، حتى تكون أهلا لأداء حقوقك . وأعني على تحسين النية وإنهاض العزمة وإبراز الهمة ، حتى تعطينا أفضل العطية ، وتغفرلنا كل ذنب وخطيئة ، واجعلنا ممن يرغب فيما عندك ويكثر الذكر والشكر لك ، ويستريح بالإقبال عليك ، ويلتذ بمناجاتك ويرغب في الخير .

لآ إله إلا الله مــــافي الوجـــود إلا الله ، لآ إله إلا الله لامعبود في الوجود إلا الله . اللهم إني أودعتك هذه الشهادة فاجعلها لي عندك وديعة ، أسالك أن تتوفاني عليها وأنا على ذلك من الشاهدين .

اللهم إني أودعتك ديني وإيماني فاحفظهما في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي . اللهم إني وحركاتي وسكوني وديعة عندك . اللهم تولني بتوليتك التي توليت بها عبادك الصالحين .

اللهــم إنا نســتحفظك ونســتودعك أدياننــا وأبــداننا وأنفســنا وأهلنـا وأولادنا وأموالنـا وكل شيء أعطيتنـا ، اللهـم اجعلنا وإياهم في كنفك وأمانك وجوارك ولطفك وحرزك من كل شيطان مريد ، وجبار عنيد ، وذي بغي ومن شر كل ذي شر إنك على كل شيء قدير . اللهم جملنا وإياهم بالعافية

والسلامة ، وحققنا وإياهم بالتقوى والإستقامة ، وأعذنا وإياهم من موجبات الندامة ، إنك سميع الدعاء . اللهم اغفرلنا ولوالدينا ولأولادنا ومشائخنا ومعلمينا ولإخواننا في الدين ، ولأصحابنا وأحبابنا ولمن أحبنا فيك ولمن أحسن إلينا ، وللمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات يارب العالمين . وصل اللهم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى وصحبه وسلم ، وارزقنا كمال المتابعة له ظاهرا وباطنا في عافية وسلامة يا أرحم الراحمين .

ثم يوهب تلك القرآءة ويهدي ثوابها إلى حضرة سيدنا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول :

الحمد لله رب العالمين ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، اللهم اجعل وأوصل ثواب ماتلوناه من القرآن العظيم ، وماصليناه على النبي صلى الله عليه وسلم ، وماسبحناه ، وماهللناه ، وماذكرناه من ذكر ، اللهم إنانقدمه ونهديه ونتشرف به إلى حضرة الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم بأن الله يؤتيه الوسيلة والفضيلة ، والشرف والدرجة العالية الرفيعة ، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته يا أرحم الراحمين . ثم إلى أرواح أزواجه وذريته وأهل بيته ، وإلى أرواح إخوانه من الأنبياء والمرسلين ، وآل كل منهم والتابعين ، ثم إلى أرواح ساداتنا أبي

بكر وعمر وعثمان وعلي ، ثم إلى روح سيدتنا خديجة الكبرى وفاطمة الزهراء وعائشة الرضا ، وسيدنا الحسن والحسين ، ثم إلى روح سيدنا احمد بن عيسى المهاجر في الله منقذنا من الفتن ، ثم إلى روح سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي ومن في حضرته وسكان تربته أجمعين ، ثم إلى أرواح ساداتنا آل أبي علوي وساداتنا الصوفية أينما كانوا وحلت أرواحهم ، وإلى روح سيدنا الحبيب عبد الرحمن بن عقيل ، والحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس وأصوله وفروعه ومن في حضرته وسكان تربته ، ثم إلى روح الشيخ علي بن عبدالله باراس ، وإلى روح الحبيب حسين بن عمر وإخوانه وأولاده ، وإلى روح سيدنا أبي الحسن الحبيب علي بن حسن العطاس وأصوله وفروعه ومن لاذبه والمنتسبين إليه والذين أخذ عنهم والآخذين عنه ومن في حضرته وسكان تربته ، وإلى أرواح حماة المشهد السبعة وسكان تربهم ، وإلى روح الحبيب حسن بن علي والحبيب علي بن حسن الثاني ، وإلى روح الجد طالب بن علي ، والجد العارف بالله والمنفق في محاب الله عبد الله بن طالب . اللهم اجعل مثلي ثواب ذلك مع مزيد برك وإحسانك جاريا بالقبول والرضوان ، والعفو الشامل والإمتنان ، والروح والريحان ، إلى روح الوالد احمد بن عبد الله بن طالب والوالدة شفاء حسينه خاصة ، أوصل اللهم ذلك الثواب إليهما ،

واجعله نورا يسعى ويتلألأ بين أيديهما ، واجعلهما في سدر مخضود وطلح منضود ، وظل ممدود ، وفاكهة كثيرة ، لامقطوعة ولاممنوعة ، وفرش مرفوعة . اللهم اجمعنا وإياهم في دار كرامتك ومستقر رحمتك . اللهم اجعلنا لهم قرة أعين يوم يقوم الأشهاد ، واسمعهم منا أطيب النداء يوم التناد ، واجعلهم بنا من أغبط الآباء بالأولاد ، حتى تجمعنا وإياهم والمسلمين في دار كرامتك ومستقر رحمتك ، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، ذلك الفضل من الله والله ذو الفضل العظيم ، ثم إلى روح العم شيخ بن عبدالله والوالد علوي بن عبدالله ، ثم إلى روح الشيخ احمد بن سعيد بالوعار ومن في حضرته وسكان تربته أجمعين ، وإلى روح سيدتنا خديجة الكبرى وفاطمة الزهراء ، أسالك اللهم بسرهما أن تيسر لنا اليسر وتجنبنا العسر ، وتوفقنا لما تحب وترضى ، واجمع لي خير الدنيا والأخرى . وإلى أرواح صالحي هذه البلدة أجمعين . وإلى أرواح أولياء الله الصالحين من مشارق الأرض إلى مغاربها ، بأن الله يقدس أرواحهم في الجنة ، ويعيد علينا من أسرارهم وأنوارهم وبركاتهم وبركات علومهم ، ويمدنا بمددهم ، وينضمنا في سلكهم ، ويحفظنا من سبهم ، ويحشرنا في زمرتهم ، ويحمانا بحمايتهم في الدين والدنيا والآخرة . ثم إلى أرواح والدينا وأولادنا وإخواننا وأخواتنا وأعمامنا وعماتنا واخوالنا وخالاتنا

وأزواجنا ومحابينا وأهل ودنا وود آبائنا ، وذوي الحقوق علينا ومن أوصانا بالدعاء ومن أحسن إلينا ومن ظلمناه أوأسأنا إليه ، ومن أحاطت به شفقة قلوبنا وجميع المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، اللهم اجعله فداء لهم من النار ، اللهم اجعله فكاكا لهم من النار ، واغفرلهم وارحمهم واجمعنا وإياهم في دار كرامتك ومستقر رحمتك مع عبادك الصالحين ، وحزبك المفلحين . اللهم افعل بنا وبهم من الجميل ما أنت أهله ، ولاتفعل بنا يامولانا مانحن له أهل إنك غفور حليم جواد كريم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

بعون الله وتوفيقه تم مراجعة الكتاب وإعادة طباعته
للمرة الثانية صباح الإثنين ١٤٢٦/١/٤
بعناية نجله راجي عفوالله ومغفرته
احمد بن عمر العطاس

مؤلفات الحبيب عمر بن أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس

١- غذاء الأرواح في أذكار المساء والصباح
٢- سوق الأرباح بشرح غذاء الأرواح
٣- كتاب الرسائل
٤- الفوائد الجليلة والعطايا الجزيلة
٥- كيمياء السعادة لمن أراد الحسنى وزيادة
٦- تنبيه النائم وبغية الهائم
٧- فائدة عظيمة لسلوك سبيل السلامة
٨- فوائد منثورة وعبر
٩- الفوائد والعبر
١٠- نزهة الأحباب في اختيار الأصحاب
١١- النفائس المفيدة والآداب السديدة
١٢- أسرار البدأة في خلقه النشأة
١٣- كتاب عظيم القدر وسامي الفخر في التحلي بالصبر
١٤- جني الثمار فيماورد في الأذكار من أخبار وآثار
١٥- سبيل المنار في جلب التخلص من المضار